يرفع بالحصى ولين ثبت اسناد النقل في الري يحمل ذلك على ما قبل
النسخ والله اعلم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله كتبه ابو حنيفة امير كاتب بن امير عمر العبد المدعو
بقوام الغاراني الاتقاني في الليلة التاسعة عشر من شوال سنه
سبع واربعين وسبعمائه بدمشق المحروس والله اعلم ۞

هذه رسالة علائية

الفها العبد الضعيف قوام الدين الاترازي في العشر الاول
من شهر رجب الفرد سنه خمسين وسبعمائه ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله وآلائه والشكر على نعمائه والصلاة على رسوله المصطفى
محمد خاتم انبيائه وعلى اله واصحابه احبائه واصفيائه وازواجه
امهات المؤمنين يقول العبد الضعيف ابو حنيفة امير كاتب
ابن امير عمر العبد المدعو بقوام الغاراني الاتقاني سألني
واحد من علماء الدهر وفضلاء العصر وهو الامام الرباني والعالم
الصمداني فريد الدهر ووحيد العصر علاء الدين ابو الحسن علي السيواسي

الله

الملطي ادام الله تعالى نفايس انفاسه النفيسه أن اتكلم على سبيل
الاختصار في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فاقول
وبالله التوفيق قال الامام علم الهدى رئيس اهل السنه الشيخ
ابو منصور الماتريدي رحمه الله في كتاب التوحيد اختلف اهل الاسلام
في القول بالمكان فمنهم من زعم ان تعالى على العرش مستو والعرش
عندهم السرير المحمول بالملائكه المحفوف بهم لقوله تعالى ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانيه وقوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش فقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
واحتج المقول به بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وبرفع الناس
الى السماء بالدعوات ايديهم ومنهم من يقول هو بكل مكان
لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ومنهم
من يقول بنفي الوصف بالمكان وكذلك بالامكنه كلها والاستواء
قيل فيه باوجه ثلاثة احدها الاستيلاء كما يقال استوى
فلان على كوره كذا يعني استولى عليها والثاني العلو والارتفاع
لقوله تعالى ماذا استويت انت ومن معك على الفلك الثالث

التمام لقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى هذا قول الشيخ
ابي منصور رحمه الله **وقال** الشيخ ابو المعين النسفي وتذكر
ويقال يراد به الاستقرار لقوله تعالى واستوت على الجودي ويذكر
ويراد به الاستقامة التي ضد الاعوجاج فانا **اقول**
لا يجوز ان يراد بالاستواء جميع المعاني لان المشترك لا عموم له في
موضع الاثبات بل يراد به احد المعاني الذي يستحيل عليه تعالى
وهو الاستيلاء وتخصيص العرش بالاستيلاء لانه اعظم المخلوقات
فكان ذكره شريفا له اولا لالة انما دونه مستولى عليه
بالطريق الاولى كقوله سلطان مصر سلطان جميع قراها ايضا
قال تعالى وهو رب العرش العظيم ولا يجوز ان يراد الاستقرار
لان العرش مخلوق بالاتفاق فقبل ان يخلقه الله تعالى لم يكن متمكنا
فاذا لم يكن بعد خلقه يلزم الزوال والتغير عما كانه لم يكن متمكنا
فصار متمكنا والزوال والتغير من امارات الحدث تعالى الله
عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ومثل هذا نقول في
نفي الجهة ايضا بانه تعالى قبل ان يخلق العالم لم يكن في جهة من

العالم

العالم فاذا كان بعد خلقه في جهة منه يلزمه الزوال
والتغير عما كان فيؤدي الى القول بحدوث الصانع وهو باطل
لان القديم لا يقبل الزوال والتغير ولان الله تعالى قال ليس
كمثله شيء والنكرة في موضع النفي تعم فتكون المماثلة منتفية
اصلا فلو صار متمكنا او ذا جهة لكان مماثلا للحدث في انه
متمكن وذو جهة ولا يقال يلزم من نفيه عن المكان والجهات
جميعا نفي ذاته وذلك باطل اذ لا يوجد موجود لا في مكان
ولا في جهة لانا نقول انما يلزم ذلك في شيء يستحيل عليه
المكان والجهة كالحدث اما في شيء يستحيل عليه المكان فالجهة
فلا نسلم ان يلزم نفيه من نفي المكان والجهة وايضا ينتقض هذا
بجميع العالم فانه لا في مكان ولا في جهة منه وبالعرض لانه
ليس في جهة من الجوهر ولانه لو كان متمكنا على العرش لا يخلو اما
ان يكون مثل قدر العرش او اكبر منه او اصغر فيلزم حينئذ ان
يكون صانع العالم منبعضا متجزيا لان كل جزء من العرش لا في
جزء منه والتبعيض والتجزي على الصانع محال لانه اذا كان متجزيا

لا يخلوا اما ان كان كل جزء كان منه موصوفا بصفات الكمال
اولم يكن موصوفا يلزم ان يكون كل جزء حيا عالما قادرا سميعا
بصيرا مريدا متكلما فيلزم من ذلك القول بالهة كثيرة
وهو شرك مناف للتوحيد وانما لم يكن موصوفا بها يلزم
ان يكون موصوفا باضدادها من الموت والجهل والعجز وغير
ذلك وذلك من امارات الحدث وهو باطل فبطل القول بالتمكن
على العرش وتعلقهم بظاهر قوله تعالى أامنتم من في السماء
وقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله باطل لانه
يلزم المحال حينئذ لانه يكون في السماء كون المظروف في
الظرف ويكون في الارض ايضا مع كونه في السماء وهذا محال لان من
تجوز عليه المكان لا تجوز ان يكون في مكانين فمن لا تجوز عليه المكان
اولى فعلم أن الايات معدولة عن ظواهرها فيجب صرف كل
اية الى ما يليق بذاته تعالى فقوله تعالى في السماء إله اى آثار
قدرته والوهيته في السماء والارض وكذا قوله تعالى أامنتم من في السماء
اى من الوهيته في السماء واثار قدرته في السماء وكذا قوله تعالى وهو الله

في السموات وفي الارض اي الوهيته فيهما ومعنى قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اي يعلم ذلك ولا يخفى عليه
وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي بالسلطان والقدرة
وقوله فوق كل شيء اي بالقهر على ما قال وهو القاهر فوق عباده
وسألني عن تعلقهم بقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب الا يدان
الله تعالى جعل ديوان العباد في السما والحفظة من الملائكة فيهما
فيكون ما رفع هناك كانه رفع اليه لانه امر بذلك كما قال
ابرهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي اي الى الموضع الذي امرني
ربي ان اذهب اليه وسألني عن قوله تعالى ان لدن عند ربك ٢ يعني ١
اي الملائكة ان المراد منه قرب المنزلة لا قرب المكان كما قال
موسى عليه السلام وكان عند الله وجيها ورفع الايدي الى السما وقت
الدعا والمناجاة تعبد محض وهو كوضع الجبهة على الارض في السجود
والاستقبال الى الكعبة في الصلاة وليس الله تعالى في موضع السجود ولا
في الكعبة وهذا الذي ذكرنا هو مذهب المتكلمين من اصحابنا المتاخرين
واما سلفنا ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله فما كانوا يؤولون من

الآيات والاحاديث ماظاهرها التشبيه بل كانوا يقولون
نؤمن به ولا نشتغل بتاويله وسئل محمد بن الحسن رحمه الله عن
الآيات والأخبار التي فيها من صفات الله تعالى ما يودي بظاهرها
الى التشبيه فقال نمرها كما جاءت ونؤمن بها ولا نقول كيف وكيف
وحكى عن مالك بن انس رحمه الله انه سئل عن قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول وكيف غير معقول
والسؤال عنه بدعة وذكر البيهقي في كتاب الاعتقاد باسناده الى
الوليد بن مسلم قال سئل مالك وسفيان والثوري والاوزاعي
والليث بن سعد عن هذه الاحاديث اي الاحاديث المتشابهة
فقالوا امروها كما جاءت والى هذا ذهب من اصحابنا ابو عصمة
سعد بن معاذ المروزي واليه ذهب عبد الله بن المبارك وباقي
البيان في شرح اليزدوي **وسالني** ايضا عن قوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **اول** وبالله التوفيق
قال الزجاج في معاني القرآن معنى يؤتي يعطى والحكمة فيها
قولان قال بعضهم النبوة وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه

ان الحكمة القرآن وكفى بالقرآن حكمة لان الامة صارت علماً
به بعد جهل وهو وصلة الى كل عمل يتقرب من الله تعالى ودريعة
الى رحمته ولذلك قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيراً كثيراً
اى اعطى كل علم وما يوصله الى رحمته ويؤت جزم عن الى هنا لفظ
الزجاج وقال في الكشاف في تفسير قوله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة اي بالمقالة الصحيحة الحكمة وهو الدليل الموضح المزيل للشبهة
وفي ديوان الادب الحكمة فهم المعاني وفي الجمهرة كل كلمة وعظتك
أو زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة
وحكم وقال في التيسير وكثرت الاقاويل في تفسير هذه الحكمة
اى في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء قال ابن عباس هي علم القرآن
وقال ابو زيد هي علم الدين وقال السدى هي النبوة وقال
مجاهد هي الاصابة وقال ابرهيم هي الفهم وقال الربيع هي
الخشية وقيل هي العلم بوسوسة الشيطان والتمييز بينهما
وبين القاء الملك في القلب وقال عطاء المعرفة بالله تعالى
وقال ابن عباس علم تفسير القرآن والعمل به وقيل السنة

وقيل فهم سرائر القرآن وقيل الفقه وهو فهم معاني
القرآن وهو استخراج مودعاته التي تعلق بها الاحكام وقال
في التيسير ايضا وفي الآية رد على اهل اللغة في ذلك قال
ابن الاعرابي الحكمة العلم والحكيم العالم وقال حكم الرجل يحكم اذا
تناهى في علمه وعقله ومنه سمي القاضي حكما وحاكما لعلمه وعقله
وقال اخرون الحكيم هو المحكم للشيء هو فعيل بمعنى مفعل كاليم
بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع وقال بعضهم الحكيم هو الذي
يمنع نفسه عن هواها او عن القبايح ماخوذ من كلمة الفرس سميت
بذلك لانها ترد من غربه وقيل الحكمة معرفة الاشيا بحقايقها
ووضعها مواضعها فكانت شاملة على العلم والفعل جميعا فمن
جعل الحكمة علما جعل ضدها الجهل ومن جعلها الفعل جعل ضدها
السفه وهو في حقيقة اللغة تحرك واضطراب نصب الشيء
قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رياح تسفهت اعاليها مر الرياح النواسم

اي حركت ويسمى الرجل سفيها لما تعتريه خفة اما من الفرح واما

من الغضب فتبعته على فعل من غير روية ولا عرض على العقل ليتامل
في العاقبة وسمي كل فعل كان عملا بالجهل مع الاعراض عن النظر في
العواقب ليوقف على الحميدة منها والوخيمة سفها هذا هو الكلام فيها
من حيث اللغة واما الحكمة على راي المتكلمين فزعمت الاشعرية ان
الحكمة في الفعل وقوعه على قصد فاعله والسفه وقوعه على خلاف
قصد فاعله وقالت المعتزلة الحكمة كل فعل فيه نفع اما
للفاعل او لغير الفاعل والسفه كل فعل خلا عن المنفعة اما للفاعل او
لغير الفاعل وعندنا الحكمة في الفعل ما له عاقبة حميدة والسفه ما
خلا العاقبة الحميدة الى هنا لفظ اي المعين النسفي ثم نرجع الى ما وعدنا
فنقول الاصلح للعباد ليس بواجب على الله تعالى ولا ما هو صلاح
لهم عند اهل السنة خلافا للمعتزلة بل لله ان يفعل بعباده ما شاء
صلاحا كان ذلك للعباد او فسادا لهم خيرا كان ذلك لهم او شرا
وما فعل بهم من الصلاح فهو مقدور ان يفعل بهم اكثر مما فعل وفي
مقدوره لطف لو فعله بالكفار لامنوا ولم يكفروا ومع ذلك لم يمنع ذلك تخيلا
ولا ظلما ولو فعل ذلك بهم لكان متفضلا محسنا لا فاضلا محقا واجبا

عليه **وانا اقول** في ذلك المنقول والمعقول **اما** المنقول
فقوله تعالى يوتي الحكمة من يشآء بيانه انه تعالى خص اتيآء الحكمة
للجميع فلو كان واجبا لفعل ذلك بالجميع وقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما واملآؤهم لازدياد هم في الاثم الذي هو سبب العقاب ليس
بصلاح وقوله تعالى ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد
الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا واعطآء المال والولد للعذاب
ليس بصلاح لهم وقوله تعالى ولو شآء لهداكم اجمعين وقوله تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو كان الاصلاح واجبا لشآء
الهدى من الجميع وحيث لم يشآء دل انه ليس بواجب وهذا لان
هدى الجميع امتنع لعدم مشيته هدايتهم لان لو امتناع الشيء لامتناع
غيره وقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وخلق
الكثير لجهنم ليس باصلح فلو كان الاصلح واجبا لم يخلقهم لها وقوله تعالى
خبرا عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم اخبر نوح عليه السلام عن اغواء الله اياهم
والاصلح لهم في خلاف الاغواء **واما** المعقول فنقول الاصلح هو

الأنفع لان الصلاح هو النفع واللطف في عرف المتكلمين
هو الامر الذي يختار العبد عنده الطاعة او يجتنب المعصية ثم
الاصلح بهذا التفسير واللطف ليس بواجب على الله تعالى لانه لو كان
واجبا يلزم تناهي مقدوراته او الاخلال بالواجب وكل ذلك محال
لانه لا يخلو امر احد الامرين اما ان يفعل جميع ما في مقدوره
من اللطف والاصلح في حق الكفار ولم يؤمنوا او لم يفعل في الاول
يلزم الاول وفي الثاني يلزم الثاني فلزم ما قلنا ولانه لو كان
واجبا لم يكن متفضلا على عباده محسنا مستحقا للشكر لانه ادى
واجبا عليه ومن ادى حقا واجبا عليه لا يستحق الشكر فيؤدي الى
تكذيب الله تعالى في قوله تعالى والله ذو الفضل العظيم ولان الاصلح
لو كان واجبا لاماتا الله الكفار في حال صغرهم لانه الاصلح في حقهم
ولاماتا المرتد قبل الشرك لانه الاصلح في حقه وحيث رأينا كثيرا
منهم ماتا في حال الكفر بعد البلوغ دل ان كل كلام المعتزله باطل
وهذيان والباقي يعلم في موضعه وسألني اضاعف قوله تعالى الحج
اشهر معلومات اقول وبالله التوفيق الحج في اللغة هو القصد

ورجل محجوج اى مقصود منه ٭ قول المخبل السعدي
تحجون سبت الزبرقان المزعفرا ٭ وفي الشرع عبارة عن قصد
مخصوص الى مكان مخصوص في وقت مخصوص والقصد المخصوص هو
قصد المحرم والمكان المخصوص هو بيت الله تعالى وعرفات وما لحقها
والوقت المخصوص هو اشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر
من ذي الحجة كذا في التفريع وعند الشافعي رحمه الله وتسع ليال وفي ليلة
العيد الى طلوع الفجر وجهان كذا في وجيزه هو وفي قوله تعالى الحج
اشهر معلومات وجوه احدها ما قال الفراء ان معناه الحج في اشهر
معلومات يعني ان احرام الحج فيها لان تقديم احرام الحج على الاشهر
وان كان يجوز عندنا لكنه يكره وانما قلنا ذلك لان افعال الحج يقع
في خمسة ايام فعلم ان المراد منه الاحرام والثاني ما قال السيد
ابو علي الفارسي معناه الحج حج اشهر يعني ان افعال الحج ما وقع في
اشهر الحج اي المعتبر من الافعال هو الواقع في الاشهر لا يجزي غيره
تجزاه ولا يقع موقعه كقولك الفقيه ابو حنيفة رضي الله عنه
والشاعر زهير والمالك ما قال صاحب الكشاف اي وقت

الحج اشهر هو لك البرد شهران لمالك رحمه الله ظاهر الآية
لان الشهر يقع على الكامل لا على الناقص ولابي يوسف رحمه الله
ان الحج يفوت بفوات يوم عرفه فلو كان يوم النحر من الاشهر لما فات
بفوات يوم عرفة ولنا ما روى في الصحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة
ولان الحج يفوت بفوات العشر الاول من ذي الحجة فلو كان الوقت
باقيا الى آخر ذي الحجة لما فات لان العبادة لا تفوت ما دام وقتها
باقيا فعلم ان المراد من الاشهر شهران وبعض الثالث اعني العشر الاول
من ذي الحجة وقد روى مثل قولنا عن ابن مسعود وابن عباس وابن
عمر وابن الزبير والشعبي وابرهيم النخعي والضحاك رضي الله عنهم رواه
الجصاص في شرح الطحاوي فان قلت كيف جاز ارادة الشهرين
وبعض الثالث قلت لان ارادة الخاص من العام جائز اذا دل
الدليل وقد دل النقل والعقل اما النقل والاشهر عام لكونه جمعا
كقولك رجال خلاف ما لو قيل لانه اشهر حيث لا يجوز ارادة
البعض لانه اسم خاص لعدد معلوم لا يحتمل الزيادة والنقصان ثم

الاشهر ٢

قال ابو يوسف رحمه الله يتعين اشهر الحج من السنة الاولى
لوجوب الاداء اذا تمكن منه وقال محمد رحمه الله لا يتعين وسعه
التاخير وعن ابي حنيفة رضي الله عنه روايتان كذا قال شمس الائمة
لمحمد رحمه الله ان الحج فرض العمر بدليل حديث الاقرع بن حابس وهو
فرض لا يتكرر ولابي يوسف رحمه الله
ان الحج لما لم يكن متكررا واشهر الحج من السنة الاولى صالحة للاداء
ولا مزاحم لها وحيوته الى السنة الثانية فيها شك فتتعين الاولى
وقال في التيسير اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من
ذي الحجة وانما لم يسمها باعيانها في الاية لانها كانت معروفة
عندهم على ما توارثوه الا انهم كانوا يدخلون فيها فنبهوا على انها
هي اوقاته دون غيرها واطلق اسم الاشهر على شهرين وبعض
الثالث لان ذلك اكثرها وجوز اطلاق اسم الشيء على اكثره كقولك
الدار فلانا منذ ثلاثة ايام وهو بعد في الثالث وبيان النسيء
ما قال ابو بكر الرازي في اصوله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حج
من السنة الثانية التي حج فيها ابو بكر رضي الله عنه خطب يعرفات

فقال

فقال ألا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض فروى في معنى ذلك ان الحج قد كان في تلك السنة
الى وقت الذي ابتدأ الله الحج فيه حين امر به ابرهيم عليه السلام
وقد كان المشركون قبل ذلك يستسيئون الشهور فيتفق الحج
في اكثر السنين في غير وقته المأمور به واتفق عوده الى وقته
المعروف فيه السنة التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
مما يتعلق بالبحث في هذا المقام نعلم في مواضعه ان شاء الله تعالى
والله اعلم كتبه العبد الضعيف قوام الاسراري في العشر الاول
من شهر رجب الفرد سنة خمس وسبعماية بدمشق المحروس حرسها الله تعالى

هذه رسالة

ردادة البدع في بيان مسايل اجاب عنها العبد الضعيف ابو
حنيفه امر كاتب بن امير عمر العيد المدعو بقوام الفاراني الاتقاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الوافره ومنحه المتواترة والصلاة والسلام
على سيد الاولين والاخرين وعلى اله واصحابه الطاهرين الاكرمين